

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

Faculté des Lettres et des Langues

أثر الرسوم المتحركة على لغة الطفل

السنة الرابعة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

تحت إشراف:

بوتر جميلة

من إعداد:

مشتيم شيماء

حمودي سمرة

السنة الدراسية: 2017_2018

إهداء

أهدي ثمرة ثلاث سنوات من الدراسة لي:

من علمتني الصبر والجمود، لي من وعمني وكان سنداً وظهر لي، لي من أمدني بالقوة و التشجيع " أمي، أبي
وزوجي "

أمهم الله الصحة والعافية وطول العمر

أستافتي الفاضلة التي وجهتني ورائفتني طول مدة إنجازي لمذكري

ولي ريفتي وشركتي في هذا العمل التي تحملت معي إعجاب وعناء هذا الجهد

لي صديقاتي العزيزات وأخوتي حفظهم الله ورحاهم

وأدام الكل شعلة متوهجة في سمائي

شيء

إهداء

أهدي بحبي هذا إلى:

إلى أبي العزيز الذي أعتز به بفضلته وعرفانه إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل أمي الغالية

إلى أمي الثانية، جدتي

إلى من علموني الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل من وقف بجانبني أثناء إنجازي لهذا العمل المتواضع

إلى أستاذاتي الفاضلة

سحرة

مقدمة

الطفولة هي البصمة الأولى لكل إنسان في تاريخ حياته، وأجمل مرحلة من عمره، يستمتع فيها بصدق نابع من الأعماق يعبر بها عن صفاء ونقاء سيرته مرحلة مفعمة بالحب والعطف والحنان، هي المتعة والابتسامة البريئة هي كل ما هو جميل في هذه الحياة. وتعتبر الرسوم المتحركة إحدى المواد الإعلامية التي يقوم التلفزيون على بثها، حيث تحظى بقسط كبير من المشاهدة من طرف الأطفال ويبقى هذا معروف وشيء بديهي باعتبار أنّ الطفل بطبعه يحب الصورة العبرة ويجذبه اللون الجميل والحركة والمغامرة، حيث يرى في هذه الدمي المتحركة امتداد لحياة اللعب وإفراح المجال للتخيّل.

كانت إحدى الدوافع الرئيسية لاختيارنا هذا البحث بالإضافة إلى الميل إلى مجال تعليمية اللغات والرغبة في معرفة مدى تأثير الأطفال بالرسوم المتحركة واستطعنا أن نطرح الأسئلة التالية وهي الأسئلة التي تبادرت إلى أذهاننا من أجل القيام بهذه الدراسة:

✓ هل تؤثر الرسوم المتحركة باختلافها و تنوعها على الطفل إيجابيا أو سلبيا ؟

✓ و إلى أي حدّ يتأثر الطفل بهذه الرسوم؟

✓ وماذا ينتج عن العلاقة التي تنشأ بين الأطفال والرسوم المتحركة؟

أما فيما يخص المنهج، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، ف جاء بحثنا وفق خطة اشتملت على مقدمة تلاها الفصل الأول، الذي عنوانه بالإطار النظري للرسوم المتحركة وجاءت تحته أربعة مباحث: الأول في ماهية الرسوم المتحركة لغة واصطلاحا والثاني في نشأة الرسوم المتحركة، والثالث في علاقة الرسوم المتحركة باكتساب اللغة وأثرها على الطفل والرابع تمثل في الآثار الإيجابية والسلبية للرسوم المتحركة على الطفل، أما بخصوص الفصل الثاني أتى بعنوان الإطار النظري للرسوم المتحركة واحتوى هو الآخر على مباحث وهي : ملامح تأثير الأطفال بالرسوم المتحركة، وفي الأخير حاولنا تطبيق ما توصلنا إليه

على حالتين خارج العينة، بالإضافة إلى الحلول المقترحة للآثار السلبية للرسوم على لغة الطفل، وأخيرا النتائج المستخلصة.

لنختم بحثنا بخاتمة جاءت على شكل عناصر تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها ليأتي بعد هذا الملحق الذي يضم بعض محاولات العينة المدروسة ثم قائمة المصادر والمراجع التي بني على أساسها البحث، لتأتي ورقة الفهرس كآخر شيء في البحث.

وكأي باحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات من أبرزها، ندرة النصوص التطبيقية المؤسسة لهذه الدراسة، بالإضافة إلى مراجعنا القليلة.

وفي الأخير، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة بوتمر، التي كانت لتوجيهاتها القيمة والفضل في تمام هذا البحث، كما نتقدم بخالص الثناء إلى كل من أسهم في تشجيعنا من قريب وبعيد .

الفصل الأول : الإطار النظري للرسوم المتحركة

1. ماهية الرسوم المتحركة والطفل.

2. نشأة الرسوم المتحركة.

3. علاقة الرسوم المتحركة باكتساب اللغة و أثرها

على الطفل

4. الآثار الايجابية و السلبية للرسوم المتحركة على

الطفل

1- ماهية الرسوم المتحركة والطفل:

أ- مفهوم الرسوم المتحركة:

لقد وردت عدّة تعريفات لمصطلح الرسوم المتحركة التي يقابلها باللغة الفرنسية

¹ "dessin anime" وباللغة الإنجليزية ² "animated cartoon".

عرفت في معجم المصطلحات: "هي بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة." ³ يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ الرسوم المتحركة عبارة عن صور متتالية يتم تسجيلها ثم تعرض على شاشة التلفاز دون انقطاع، فتشكل لنا تلك الصورة وكأنها شخصيات حقيقية تمشي وتتحرك حسب المقطع الذي عرض.

تعرف خوجة الرسوم المتحركة بأنها: "مجموعة من الرسوم الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وتنتج عنها الإبهام بالحركة، وتعتمد على عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها على يد المبدعين والمبتكرين لها." ⁴ تناولت خديجة خوجة في هذا التعريف مما تتكون الرسوم المتحركة ووصفتها بـ صور ساكنة أي عبارة عن صور

¹ مصطلحات إعلامية، جامعة العربية المفتوحة في الدانمارك قسم الإعلام والاتصال، ص 6

² المرجع نفسه، ص 6

³ شعبان مهديّة وبن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالدراسة الابتدائية آيت علي أحمد بيوفاريك، الملتقى الدولي حول دور التربية في الحدّ من ظاهرة العنف ، مخبر الوقاية و الأرغونوميا العدد 4، جامعة الجزائر2، 7_8 ديسمبر 2011، ص 226

⁴ عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، بحث تكميلي لنيل شهادة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، 1430_1431، ص 79

جامدة، وهي ذات تتابع حركي بمعنى عند تتابع الصور تظهر وكأنها تتحرك _اختيار الشخصية المراد تحريكها حسب الحوار _ رسم تلك الصور على يد المبدعين ومبتكرين.

يعرفها الدكتور عماد الدين الرشيد: " هي أفلام تعتمد على الصور المرسومة سواء كان الرسم يدويا _ كما كان من قبل _ أو بالحاسوب، وتتحول من صور جامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من 16 إلى 24 صورة فساعتئذ تبدو الرسوم متحركة، فنرى أنّ اليد ارتفعت أو سار شخص...¹ صنّف عماد الدين الرشيد الرسوم المتحركة إلى نوعين إما رسومات يدوية أو حاسوبية، من جماد إلى متحركة بالتغيير السريع للصور فلا تظهر للعين المجردة أن الصور تتغير بل تظهر وكأنها شخصيات حقيقية، تبلغ عدد الصور من 16 إلى 24 صورة تظهر في غضون ثانية واحدة فهذه السرعة عجيبة لدرجة أنه يؤنس الجماد ويتحرك برمشة عين، ثم قدّم لنا أمثلة عن ذلك التحريك مثل ارتفاع اليد أو سيرورة الشخصية.

إضافة إلى كريم شلبي التي أورد تعريفا آخر للرسوم المتحركة فقال: " هو فيلم سينمائي يتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام صممه متخصصون من الرسامين أو الفنانين ويصور كاميرات خاصة وبطريقة خاصة ويحتاج إلى آلاف من الرسوم."²

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنها قد اتفقت على أشياء تتميز بها الرسوم المتحركة

وهي:

- ✓ عبارة عن صور أو رسومات ومنحوتات...
- ✓ تتحول من جامدة أو ساكنة إلى متحركة.
- ✓ سرعة الانتقال الصور في ظرف ثانية أي تعاقب الصور.

¹ عماد الدين رشيد، أثار أفلام الكرتون على أطفالنا، 13:40، 2012-04-20 <https://saaist.net>tarbih

² شعبان مهدية و بن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، ص 226

- ✓ يرسمها مبدعين ومبتكرين أو رسامين وفنانين.
- ✓ عبارة عن صور مسجلة ثم تعرض.
- ✓ هناك أنواع من الرسوم: رسوم يدوية وأخرى حاسوبية.

ب - مفهوم الطفل:

لغة:

هو: " جمع أطفال، والطفل هو الوليد حتى البلوغ ويستوي فيه الذكر والأنثى".¹

اصطلاحا:

هو: " المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكاملة، والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة".² بمعنى أنّ مرحلة الطفولة هي من فترة الولادة حتى البلوغ ويصبح الطفل قادر لاتخاذ قرارات ويكون صاحب وعي ومسؤولية لما يفعله حيث نجد في ديننا الإسلام أنه رفع القلم عن الصبي حتى يحلم أي حتى يبلغ.

ج - مفهوم اللّغة:

ارتبط وجود اللغة بوجود الإنسان فهي كيان مشترك بين جميع الشعوب منذ أن بثت الحياة في هذا الكوكب، فهي ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا مادام للإنسان عقل يفكر بالأفكار تصاغ دائما في قالب لغوي، فالإنسان يحتاج لأن يتواصل مع غيره فاللغة قبل أن تكون أي شيء هي تواصل بين البشر هي تعبر عن الواقع.

¹ سامية بن عمر، تأثير البرامج الكرتونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة

لنيل شهادة دكتوراه العلوم بتخصص علو الاجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012- 2013 ، ص 27

² المرجع نفسه، ص 27

أتى معنى اللغة في المعاجم العربية كالتالي:

جاء في معجم الوسيط: "اللغة: أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم والجمع: لغى ولغات ويقال سمعنا لغاتهم: اختلاف كلامهم."¹

أما معجم شمس العلوم: "اللغة: جذر، لغو، الوزن فعله، اللغة: معروفة، سقط من آخرها واو فعوضت هاء والجمع لغات ويجمع على لغين والنسبة إليها لغوي، بضم الميم."²
وهناك تعريف آخر. "لغا: م ص .لغى، لغة ج لغى ولغات: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."³

لقد كان اللغة حظ في الدراسة ليس فقط عند اللغويين بل عند الفلاسفة والمناطقية لتحديد ماهية اللغة وأطلها مفهومها خاصة في تراثنا العربي كان لها حظ في العناية والدراسة يعرف ابن جنّي اللغة: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."⁴

لم تستطيع التعريفات الحديثة للغة أن تتجاوز هذا التعريف الموضوعي الجامع فاللغة هي مجموعة من الأصوات الصوتية التعبيرية ذات البعد التواصلية، وهذا ما اتفق عليه جميع من عرف ودرس اللغة.

أما حديثاً مع اللسانيات عرف فرديناند دي سوسير اللغة من الجانب اللساني فيقول أنها: "نتاج اجتماعي لمملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما

¹ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، بالقاهرة مصر، ط2، ج2، 1972، ص 609

² نشوان بن سعيد الحميري معجم شمس العلوم، ص 287

³ المعجم العربي الأساسي، إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، ص 1092

⁴ ابن جنّي، الخصائص تحقيق محمد علي نجار ط عالم الكتب، بيروت مجلد 1 ص 33

ساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة.¹ فهذا التعريف يختلف عن تعريف ابن جنّي ذا الطابع التعبيري التواصلي فدي سوسير جعله نو طابع اجتماعي فاللغة تحتاج لمجتمع حتى تنشأ فيه فتختلف من مجتمع لآخر ويعرّف إبراهيم أنس اللغة على أنها: "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض."² لقد وضّح إبراهيم أنس بعد آخر للغة وهو العرفي أي أنّ اللغة يحكمها العرف الاجتماعي أي أنّ اللغة اصطلاحية تمّ الاتفاق على تسمية الأشياء بمسمياتها فكان ذلك دون أن نهمل أنّ اللّغة من هذا الجانب تعبر إرث فمثلا العربي يتكلّم العربية لأنه ولد لأبوين عربيين وولد في بيئة عربية وكذلك الحال بالنسبة للإنجليزي والفرنسي وغيرهم.

كل هذا في العلوم اللغوية أمّا عند علماء النفس فاللّغة عندهم مجموعة من الإشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور أي حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإدارية أو أنّها وسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أيّ صورة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها.

فمن خلال كلّ هذه التعاريف المختلفة للغة نستنتج أنّ اللغة هي نظام صوتي اجتماعي غرضها التواصل والتعبير.

2- نشأة الرسوم المتحركة:

تعدّ الرسوم المتحركة فن من الفنون المرئية التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ حيث استعمل الانسان البدائي الرسوم للتعبير عما يجول بخاطره، فكان يشكّلها في الجدران ويصور حياته البدائية التي عاشها، أمّا بالنسبة للرسوم المتحركة فنجد تطورها ونشأها متعلقة بتطور الأفلام السينمائية ولعل التطور الذي طرأ على أجهزة التصوير السينمائي

¹ فرديناند دي سوسير ترجمة د. بوتيل يوسف عزيز آفاق عربية 1985

² إبراهيم أنس، اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف ، مصر ص 11

ساهم في تطوير الرسوم المتحركة وذلك في محاولة تحريكها بعدما كانت ساكنة بعدة محاولات عديدة.

أ- بدايات تحريك الرسوم المتحركة:

لقد سجّل جيمس ستيوارت بلاكتون أول محاولة: " في فيلمه الوجوه الضاحكة عام 1906 م.¹ وسميت أيضا الأطوار فكاهية لوجوه طريفة إذ يعد ستيوارت الأب المؤسس للرسوم المتحركة الأمريكية، أما في أوروبا نجد: " أميل كول الذي نجح في التحول بسهولة للخدع السينمائية فبدأت وكأنها متحركة في فيلمه عيدان الثقاب عام 1908 م.² ثم يليه: " وينسور ماكاي في عام 1914 م لجأ إلى رسم وتحريك حيوان خيالي ليس له وجود في الحياة فأبدع فكرة جيرتي الديناصور فصم 5000 خمسة آلاف حركة للديناصور.³ وغيرهم من الفنانين ومن ثمة أخذت الرسوم تتطور تدريجيا، وفي عام 1923 م أنتج والت ديزني فيلم أليس في بلاد العجائب وفي 1928 م قام بتقديم شخصية ميكي ماوس، وفي سنة 1938 م أنتج هذا الرسّام الأمريكي فيلم طويل وهو بياض الثلج والأقزام السبعة وخلق الكثير من الشخصيات التي احتلت عالم الرسوم المتحركة في العصر الذهبي، ومن خلال كل هذه المحاولات ازدادت تطورات: " ببرامج الحاسوب منها الفوتوشوب الذي يتحكم في الصور والرسومات الثابتة.⁴

يتضح لنا من خلال نشأة الرسوم المتحركة أنها كانت نشأة غريبة خالصة بداية بالأمريكي ستيوارت ثم الفرنسي أميل كول إلى غاية والت ديزني في العصر الذهبي.

¹ عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر

التربية الإسلامية، ص 81

² المرجع نفسه، ص 82

³ المرجع نفسه، ص 82

⁴ المرجع نفسه، ص 82

إلا أن الرسوم المتحركة لم تقتصر فقط عند الغرب بل وافدت إلى العرب وتحديداً: "بمصر سنة 1923م وكان ذلك على يد أنطوان سليم الذي كان يعمل مدرسا للرسم وهو من خريجي الفنون الجميلة.¹ حيث: "بدأت وحدة إنتاج الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري سنة 1961 م برئاسة فنان الكاريكاتير علي مهيب وقامت الوحدة بإنتاج أفلام قصيرة للرسوم المتحركة." فالعرب لم يقتصروا فقط على الأخذ بل حاولوا إنتاج عديد من الرسوم مثل السندباد البحري وافتح يا سمس و غيرها.

3- علاقة الرسوم المتحركة باكتساب اللغة و أثرها على الطفل:

يتخذ اكتساب الأطفال للغة عدة أشكال وصور قد تكون من الوسط العائلي الاجتماعي، ومن أهم الوسائل التي يمكن أن تسهم في اكتساب اللغة عند الأطفال هي وسائل الإعلام ففي هذا الصدد يقول علي حسين فياض: "ولا ننسى دور وسائل الاعلام من إذاعة وتلفاز وغيرها فهي بمثابة المثير حيث يعطي تنبيها لغويا أكثر وأفضل يساعد على النمو اللغوي السليم."²

أ- دور الرسوم المتحركة في اكتساب رصيد لغوي و معرفي لدى الطفل:

تؤثر الرسوم المتحركة على لغة متابعيها خاصة الأطفال وهذا من عدة جوانب منها الجانب المعرفي واكتساب المفاهيم العلمية: "اكتساب المفاهيم العلمية إجرائيا، امتلاك التلاميذ لبعض المصطلحات العلمية المتعلقة بمواضيع الوحدة قيد الدراسة والتي تردد على ألسنة الشخصيات الكرتونية الواردة في برنامج الرسوم المتحركة المعروفة وتم قياسها بعلامات الأداء على اختيار الدراسة المعدة لغرضها."³

¹ الأنترنت، الرسوم المتحركة و اغتيال العقول، <http://stes.google.com/bacdcartoon>

² د. علي حسين فياض، نظرية النحو التوليدي التحويلي واكتساب اللغة كلية الزهراء للبنات، سلطنة عمان، 2006

³ مؤمن المومني، عدنان دولات، سعيد شلول مجلة جامعية دمشق، مجلد 27، عدد 4+3، 2011

من خلال ما سبق ذكره نجد أنّ من الممكن للتلاميذ اكتساب مفاهيم علمية ومصطلحات متعلقة بما هو مشاهد في تلك البرامج أي أنّ أثر الرسوم المتحركة جيّ في لغة الأطفال وكذلك رصيدهم المعرفي.

فالرسوم المتحركة لها دور فعّال في تنمية المهارات المعرفية واللغوية للأطفال وهذا من خلال ملكة السمع التي تساعدهم في إدراك كل ما تستقبله الأذن وكذلك الصور وهي تساعدهم في إشباع فضولهم ففي هذا الجانب تقول إيناس السيد محمد ناسة: " نمو الجانب اللّغوي والمعرفي من خلال الرسوم المتحركة، إذ لها دور فعال في تنمية هذين الجانبين فتزيد المحطّة اللّغوية لدى الأطفال فيكون لديه رصيد من المفردات والقدرة على تركيب الجمل ذات معنى تصل إلى المستمع بطريقة صحيحة وبالتالي فهي فعّالة في اكتساب لغة الطفل خاصة الطفل ما قبل المدرسة، بعض جوانب النمو المعرفي واللّغوي".¹

من هنا فإنّ ناسة تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة فعّالة في اكتساب الطفل ما قبل المدرسة أي قبل تعلّم المعارف العلمية من المدرسة في اكتسابه لغة صحيحة يستطيع أن يعبر بها بطريقة تصل إلى السامع و كذلك بالنسبة للجانب المعرفي.

" توسع أفق التفكير لدى الأطفال حيث أظهرت النتائج أنّ الأطفال قادرين على استخدام مستوى عال من مهارات التفكير العليا لقبول معرفة محطة." فإنّ تنمية مهارات التفكير لدى الطفل تعكس على مستواه المعرفي.²

¹ إيناس السيد محمد ناسة، الاعلام المرئي و تسمية نكاعات الطفل العربي ص 52 53

² نفس المرجع، ص 62

4- الآثار الإيجابية السلبية للرسوم المتحركة على الطفل:

مما لا شك أن كل شيء له إيجابيات وسلبيات حيث يقول عماد الدين الرشيد: " ليس من الحكم أن نعطي حكماً واحداً لأفلام الكرتون بأنها سيئة أو جيدة، لأنها تتراوح بين الحسن والسوء."¹

إيجابيات الرسوم المتحركة:

- 1-تتمي خيال الطفل وهذا يساعده في الابتكار والاختراع، فالرسوم المتحركة تساهم بشكل كبير في تنمية التصور.
- 2-تحمل بعض الرسوم المتحركة على ترسيخ اللغة العربية الفصحى وعدم زوالها أو اختلاطها باللغة العامية.
- 3-تزود الأطفال بالثقافة وحب الاطلاع، فيها يكشف الطفل عالم آخر وثقافة أخرى.
- 4- تساعد على الاستكشاف والملاحظة مثل: فيلم المحقق كونان.
- 5-يتعلم لغات أجنبية أخرى مثل: الإنجليزية والفرنسية.
- 6-في كثير من الأحيان تنشر الرسوم المتحركة قيم المساعدة والصداقة فنجد الأصدقاء يتعاونون فيما بينهم وهذه صفة جيدة يتعلمها الطفل.
- 7-التحلي بالصفات الحميدة مثل: الشكر والاعتذار عند الخطأ وهذا يقتبسه من شخصيات الرسوم المتحركة.
- 8-الرسوم الدينية مثل: قصص الأنبياء تساهم في التنشئة الدينية وترسيخ العقيدة الإسلامية.

¹ عماد الدين الرشيد، آثار أفلام الكرتون، الانترنت

حيث أنّ الرسوم المتحركة: "تقدم للطفل لغة عربية فصيحة -غالبا- لا يجده في محيطه الأسري مما يسهل له تصحيح النطق ويقوم اللسان وتجويد اللغة وبما أنّ اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأنّ الرسوم المتحركة من هذا الجانب تساهم أسسها مقدار غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.¹

من خلال هذا القول نستنتج أنّ الرسوم المتحركة المقدّمة للطفل باللغة العربية الفصيحة تساعده على تقويم لسانه من الأخطاء وتصحح له نطقه، فهي تساهم بطريقة غير مباشرة في النمو المعرفي للطفل.

سلبيات الرسوم المتحركة:

تعود سلبيات الرسوم المتحركة إلى عدة جوانب منها الجانب التعليمي والجانب التربوي وحتى الديني فهي تأثر سلبا على الطفل فهو ما إلا صفحة بيضاء يقدّم ما يرى وما يسمع في واقعه.

أولا: السلبيات من الجانب التعليمية:

الرسوم المتحركة تجعل الطفل يكتفي بحاستي السمع والبصر فقط ويستغني عن الحواس الأخرى مثل الحركة والاختيار ف: "إعاقة النمو المعرفي والوصفي وذلك أنّ المعرفة هي أن يتحرك طالبا المعرفة مستخدما حواسه كلها أو جلها ويحتار وسيبحث ويجرب يتعلم (قل سيروا في الأرض وانظروا)، لكن التلفاز في غالبه يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة كما أنّه يكتفي من حواس الطفل بالسمع وبالرؤية ولا يعمل على شحن هذه الحواس وترقيتها

¹ أبو الحسن صادق، وسائل الإعلام و الأطفال، وجهة نظر إسلامية، ص 3

عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر إلى السماع الفعّال من الكلمات والعبارات والإيماءات والحركات ثم الأحاسيس والخبرات.¹

تتشكل لدى الأطفال إعاقة جسدية فهو يستعمل فقط حاستين هي الرؤية والسمع وهذه الحاستين ليستا كافيتين للتعبير فالصورة أحيانا لا تكن أبلغ من التعبير فطلاقة اللسان أهم من الرؤية في مناسبات كثيرة.

ثانيا: سلبيات من الجانب التربوي.

1- تأثر الرسوم المتحركة سلبا على الجانب الأخلاقي للأطفال حيث نجدهم يستعملون ألفاظ بذئية مثل: سخي، فاشل، غبي، وغيرها من الكلمات التي تزد على ألسنة الأطفال.

2- يقلد الطفل الشخصيات الكرتونية فيتجرد من ملابسه مثل: طرازان وهذا يشكّل فعل لا أخلاقي في مجتمعاتنا.

3- أحيانا يعرضون في الرسوم المتحركة لقطات مخلة بالحياء وهذا يتعارض مع تربيتنا وعقيدتنا الإسلامية مثلا في فيلم بياض الثلج في آخر الفيلم يقوم الأمير بتقبيل فلة حتى تستيقظ وغيرها من الرسوم.

ثالثا: سلبيات من الجانب الديني (العقائدي).

أغلب هذه الرسوم المتحركة أنتجها اليهود وقد رسخوا عقائدهم فيها ثم أصبح الأطفال يقلدونهم وهذا يشكل تهديد للعقيدة الإسلامية والتشكك في الدين وتظهر ذلك في:

¹ الأنترنت، نزار محمود عثمان، الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الطفل www.saaaid.net>daat>nizar>2.net

1- حضور الخرافة في الرّسوم المتحركة فنجد وجود جنيات (سندريلا) وقوى خارقة مثل الطيران في باتمان وسبيدرمان.

2- التشكك في الأقدار فالقدر ركن من أركان الإيمان في العقيدة الإسلامية، فنجد بعض الرسوم تبنى أفلامها على القدر مثلا: فيلم ريمي التي تود أن تلتقي بأمها في كل مرة فيأتي حدث آخر يفرقهما ولا يلتقيان هذه الأحداث تشكك في القدر.

3- الدخول في عالم الغيب وهذا ما نلاحظه في أغلب الرسوم المتحركة ومنها (توم وجيري) فعندما يموت توم يظهر له سلما كبيرا يصعد إلى السماء ثم يظهر له قطّ كبير بمثابة إلاه.

من هنا نستنتج أنّ الصهاينة يعملون على المس بالعقائد الإسلامية وتحريض الأطفال بطرق غير مباشرة على الدين الإسلامي.

رابعا: سلبيات من الجانب النفسي:

1- غالبا ما يتأثر الطفل بالرّسوم المتحركة من الجانب النفسي فتعود على شخصية وتنطبع فيها فنجده يستعمل العنف مثل: ممارسة الكاراتي عند تعارك مع أحد وهذا قد يكون أخذه من أفلام كرتونية عديدة مثل: (دراغونبول زاد، القناص، باتمان، النمر المقتنع).

2- يشعر الطفل بالفشل والخوف ولا يستطيع التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي ومن ثمّة يصبح يقلد هذه الشخصيات.

إضافة إلى كل هذه الجوانب لا بد أن نشير إلى أنّ الرسوم المتحركة قد تؤثر سلباً كذلك في صحة الأطفال فمشاهدة هذه الرسوم المتحركة بكثرة تعمل على الالتزام بمكان واحد فلا يوجد حركة وتؤدي بمرض السمنة، إضافة إلى مرض التوحد فلقد أكدّ الدراسات العلمية أنّ مرض التوحد يأتي من الجلوس الانفرادي والخلو مع التلفاز فيسلط الطفل كل مسامعه الطفل على التلفاز ولا يوجد مع من يتواصل ويتجاوز معه وهذا كلّه يشكل انطواء على النفس والحركة من الناس ومن العالم.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للرسوم المتحركة

1- ملامح تأثير الأطفال بالرسوم المتحركة

الجانب التعليمي

الجانب التربوي

الجانب النفسي

2- تطبيق حول حالتين خارج العينة

3- الحلول المقترحة للآثار السلبية للرسوم على لغة

الطفل

4- النتائج المستخلصة

تشكّل المرحلة العمرية الأولى في حياة الطفل مرحلة جدّ حساسة فيها يكتسب لغته التي ترافقه خلال حياته فيكتسب هذه اللغة من الوسط العائلي في الفترة الأولية أي قبل سن التمدرس ثم الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي بعد ذلك تعتبر الأم هي المحطة الأولى التي يكسب منها الطفل اللغة ولذلك سميت بـ " لغة الأم " في حين أنّ الأم ليست وحدها التي تكوّن الوسط العائلي فهناك الأب الإخوة والأقارب وحتى التلفاز والراديو وغيرها ... فالطفل يكتسب اللغة عن طريق الاستماع، كما جاء في مقدمة ابن خلدون أنّ السمع أبو الملكات فكلّ الأصوات التي يستقبلها الطفل يمكن أن يكتسب الطفل منها لغة خاصة في المرحلة العمرية الأولى قبل ثلاث سنوات في حين يوجد ما يثير الطفل صوتا وصورة مثل البرامج التليفزيونية خاصة الرسوم المتحركة فمن خلالها يمكن له أن يكتسب لغة وكذلك سلوك، وحتى مبادئ وأسس تأهلها لبناء شخصيته في ذلك السن وحتى مستقبلا وهذا ما عكفنا عن القيام به سنتعرف على كيفية تأثير الرسوم المتحركة على الأطفال من مدونتنا.

التعرف على محيط العينة:

قمنا باختيار هذه العينة المتمثلة في مجموعة من الأطفال من قسم السنة الرابعة ابتدائية لابتنائية "هروس عبد الرحمان" بولاية البويرة دائرة البويرة، وهذا لتلائمها مع محور دراستنا المتمثلة في البحث عن آثار الرسوم المتحركة على لغة الطفل العمرية.

نمط العمل التطبيقي:

لقد عكفنا في هذا العمل على محاولة اكتشاف أثر الرسوم المتحركة على الأطفال ومحاولة التعرف على أشكال هذا الأثر، لرصد مظاهر التأثير من جميع النواحي التعليمية التربوية والنفسية، ثم الوصول إلى نتائج ومحاولة اقتراح حلول لأشكال الآثار السلبية لهذه الدراسة.

1- ملامح تأثير الأطفال بالرسوم المتحركة:

من خلال اطلاعنا ودراستنا للعينة التي تتمثل في تلاميذ الرابعة ابتدائي توصلنا إلى أنّ أثر الرسوم المتحركة واضح وجليّ في التعبير المنجز وهو عبارة عن قصة ما من اختيار التلميذ وهذا نتج عنه عدّة جوانب:

أ- من الجانب التعليمي:

مما لاحظنا من لتعابير المنجزة هي طبيعة الكلمات الموظفة فهي تبدو أنها كلمات منتقات ذات مستوى عال لا تتناسب مع مستواهم الدراسي مثل كلمة " يتضور جوعاً " في قصة ليلي والذئب " وكلمة " الغابة الموحلة " وفي " قصة هنسل وغريتل " فيبدو توظيف الكلمات التي اكتسبوها من خلال مشاهدتهم لتلك القصص في التلفاز مما جعل لديهم لرصيد لغوي انعكس على طبيعة تحدثهم وتعابيرهم.

أمّا من جهة أخرى فانتمت أغلب تعابيرهم بحسن تسلسل الأحداث وهذا ما أكسبهم خاصية السرد والنقل على لسان أبطال القصة، وحتى تقمص الأدوار في بعض الأحيان والانفعال في تصوير المشهد كما شاهده وسمعه.

مما لاحظناه كذلك كثرة الأخطاء الإملائية مثل : " قالة " و " فتات " " فوجدة " " سوته " وأكبر ملاحظة هنا عدم التفريق بين تاء التانيث وتاء المربوطة وعلى الرغم من أنّه نقل جيد للأحداث، إلاّ أنّه الكتابة كانت مصاحبة بأخطاء ومنه التأثير كان من الممكن أن يكون إيجابياً أكثر على التعبير الشفوي.

ظاهرة التشكيك كذلك وجدناه في تلك التعبيرات وتوظيف بعض الكلمات الدارجة على أنها كلمات فصيحة مثل: ينهز.

وتوظيف الأمثال والحكم في خاتمة القصص مما يعني أن الحس الإدراكي لما تحمله القصة من رسائل وصلت لأذهان الأطفال واستطاعوا أن يوظفوها في حياتهم مثل:

" تعلمت من هذه القصة أن لا يجب أن أسمع أحد، وأن لا أثق بأحد." في قصة الصغيرة ذات القبعة الحمراء

" من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه." في قصة البطة القبيحة.

ومن الجمل التي بدأ بها التلاميذ قصصهم قد مثلناها في الجدول التالي:

النسبة	العدد	الجمل التي تدلّ على السرد
25%	5	كان يا مكان
30%	6	في قديم الزمان
15%	3	في يوم من الأيام
10%	2	كان هناك
5%	1	في إحدى القرى
5%	1	ذات يوم
10%	2	يحكى
المجموع 100%		

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ بعض التلاميذ بدءوا قصصهم بجمل مخصصة لكتابة القصص فجملة " في قديم الزمان " حظيت بحصة الأسد في العينة المدروسة بنسبة 30%

والجدول الثاني خصصناه بأكبر عدد من الكلمات التي تأثر بها الأطفال من الرسوم

المتحركة و هو كالتالي:

الأفعال	الأسماء	الأفعال	الأسماء
همت	مرعب	تتكر	تسريحة
يحدق	شهيا	يتنافسني	زقاق
فعرض	عطاء	شقّ	الثواب
يتضور	جشعي	يحدق	الزاد
حلب	ثريا	دلّه	الوفير
حطت	خيوله	انغرزت	عبر
ضمدت	سراج	ينجث	بحوزته
	تقليص	اقتحم	جرعا
	منهك		اختراق

من خلال هذا الجدول نستنتج أنّ نسبة الأسماء المتأثر بها أكثر من الأفعال فنجد الأسماء تبلغ نسبتها بـ 57.1% فنصنف بعضها إلى مصادر مثل: أعطى - عطاء واختراق - اختراق وقاص - تقليص فكل هذه المصادر هذه المصادر تدل على ارتقاء الطفل في استعماله للغة الفصيحة فنادرا ما تجد طفل في مستوى السنة الرابعة ابتدائي يستعمل هذه

الكلمات مثل : الزاد، التسريحة، ومنهك فكان بإمكانه تغيير الكلمات إلى ألفاظ بسيطة فمثلا في كلمة منهك كان بإمكانه القول مباشرة متعب جدا

أما بالنسبة للأفعال فقد استعملت بنسبة %42.9 وهي نسبة لا يستهان بها أيضا ولو عدنا إلى القديم لوجدناها مستعمل منذ القدم فمثلا في كلمة ينحت حيث قام العرب بنحت الكلمات في اللغة منذ عهد الخليل أحمد الفراهيدي، كذلك الفعل همّت وهو من أفعال الشروع درس من دروس السنة الثالثة متوسط، فبمجرد أن نجد طفل في مستوى السنة الرابعة ابتدائي قد استعمل هذا الفعل هذا دليل على مدى تأثيره بالرسوم المتحركة التي ترتقي في كثير من الأحيان من الكلمات العربية الفصيحة.

جدول يوضح الأخطاء الإملائية موضح كالتالي:

الكلمات الخاطئة	تصحيحها	الكلمات الخاطئة	تصحيحها
الانتظار	الانتظار	ينهز	يهتز
فرتدى	فارتدى	كان سعاء	كانوا سعاء
ولم يبقى	ولم يبق	مرضة	مرضت
كان مخبئ	كان مخبئا	متت	ماتت
أخرا	أخرى	ذهبة	ذهبت
دعا	دعى	ولا نستطيع	ولا نستطيع
ليس لديكي	ليس لديك	كان الأرنب أقوا	كان الأرنب أقوى
القرية	القرية	أحد المرآة	أحد المرآت
كن	كان	وصل لضل الشجرة	ظل
الجدت	الجدّة	غابت واسعت	غاية واسعة
لمذى	لماذا ؟	قالة	قالت
صوتكي	صوتك	فهي مريض	فهي مريضة
فهذا	فهذا	فقتحم المنزل	فاقتحم المنزل

أن يصنع دمية	أن يصنع دميت	ولم يصل	ولم يصلي
فظهرت	فظهرت	النقطة	النقطة
مرة	فكذب مرت أخرى	غار حراء	غر حراء
إلى أين أنت ذاهب	إلا أين أنت ذهاب	صلاة الظهر	الصلاة الظاهر
وأراد أن لا يكررها	وأرد أن لا يكررها	فتاة	فتات
مرة ثانية	مرتا ثانيتا	قميص	قميس
فوجدت	فوجدة	صوته	سوته

نستنتج من هذا الجدول أنّ أغلب التلاميذ يقعون في الأخطاء الإملائية والنحوية فنجدهم لا يفرقون بين الكثير من القواعد النحوية والإملائية كذلك حيث تصنف أخطاءهم إلى :

عدم التفرقة بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة للأفعال حيث نجد عدّة أفعال تكررت بالتاء المربوطة مثل: قالـة_ قالت وفوجدة_ فوجدت ... فهي أخطاء شائعة يقع في التلميذ كذلك بالنسبة لتاء المربوطة في الأسماء مثل: غابت_ غابة وواسعت_ واسعة .. فهذه كلها أخطاء نحوية.

كذلك نلاحظ في الأفعال المجزومة بعض التلاميذ لا يعرفون القاعدة وهي حذف حرف العلة للفعل إذا دخلت عليه أداة جزم مثل: ولم يبقـى_ ولم يبق

وهناك كذلك عدم التفرقة بين السين والصاد وبين الضاد والظاء والكثير من الأخطاء التي قد وقع فيها التلاميذ.

ب- من الجانب التربوي:

بعد دراستنا وتحليلنا لجميع نماذج العينة، حاولنا أن نتقص شخصيات كل فرد من العينة وذلك لفهم كل ما حاول أن يقدمه بداية من اختياره لعنوان القصة إلى غاية آخر فكرة من القصة، فكل قصة عكست شخصية كل فرد من العينة.

يحمل كل نموذج من العينة على الصعيد اللغوي والمعرفي والنفسي وكذلك على السلوكيات والأخلاقيات لشخصيات أفراد العينة أما الآثار التربوية فظهرت فيما هو:

جلي وواضح في أغلب القصص هو الشعور بالشفقة والعطف حيال الشخصيات الضعيفة والمقهورة وهذا ظاهرة في العبارات التي تدل على نبذهم لشخصيات الشريرة مثل: "لقد أكلها الذئب الظالم الشرير." وهذا جانب في طفولتهم لا يمكن أن ينفصلوا عنها وخاصة أنّ تلك القصة قد سبق وأن شاهدوها مصورة فصورة وصوت الفتاة وهي تخرج مع منظر الدماء حرّك فيهم الشفقة، وهذا نابع من براءة الأطفال.

بالإضافة إلى الجانب الإنساني الذي ظهر خاصة في القصص التي تحمل طابع درامي فيه صراع الخير والشر فمال الأغلبية إلى الشخصيات الخيرة دون الشريرة.

لقد استطعنا الوصول إلى أنّ كل النماذج والقصص أجمعت على نبذ الصفات والأخلاقيات السيئة الموجودة في الشخصيات البطلة مثل الجشع، في صاحب الدجاجة الذهبية والتكبير في قصة الأرنب والسلحفاة والظلم، زوجة أب السندريلا، فهذا يعتبر شيئا جد إيجابيا بحيث استطاعوا أن يفرقوا بين الصفات الإنسانية المحمودة والصفات المنبوذة.

من خلال أغلب النماذج ظهرت التنشئة الإسلامية لهم والثقافة الدينية لهم وذلك في توظيفهم لأحاديث نبوية تربوية تعليمية مثل: حديث النبي عن حسن الجوار والتعاون وعن برّ الوالدين وتوظيف بعض العبارات مثل: أكرمكم الله وحفظه الله .

اختتمت أغلب القصص بحكم عبارات تدل على مغزى الحكاية وعلى الغاية منها وهذا دليل على استعابهم لما يشاهدونه أي أنّ الرسوم المتحركة المقدمة أدت إلى الوظيفة التواصلية بينها وبين الشريحة المخصّصة لها فأغلبهم استطاع أن يفرق بين الخير والشر بين الصفات الحسنة والسيئة.

كانت أغلب تجليات الرسوم المتحركة على الأطفال سواء على الصعيد اللغوي التربوي أو التعليمي النفسي، هذه النتائج كلها مستنتجة من العينة المدروسة المتمثلة في قسم السنة الرابعة ابتدائي لابتدائية هروس عبد الرحمان بالبويرة.

تطرقنا إلى نوع القصص التي اعتمدها التلاميذ في التعبير كما هو موضّح في الجدول

التالي :

نوع القصة	عدد تكرارها	النسبة
دينية	3	15%
خيالية	9	45%
عاطفية	4	20%
حكم	4	20%
		100%

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ القصة الخيالية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 45% ولعل هذه النسبة الكبيرة مقارنة بالأنواع الأخرى يعود إلى الرسوم المتحركة التي يشاهدوها الأطفال فهي تساهم في تنمية الخيال الواسع وتصوير أحداث خارقة للعادة فتتقل ذلك الطفل من عالم إلى آخر جديد مليء بالمغامرات ثم نجد القصص العاطفية بنسبة 26% وغالبا ما تكون البنات هنّ المتأثرات بهذه القصص مثل سندريلا، هنسل وغريتل فالرسوم المتحركة الخاصة بكوكب الفتيات تعرض رسوم عاطفية ونجد أيضا القصص التي تحمل عبر بنسبة 20% كذلك، فهناك عديد من الرسوم التي تحمل عبر مثل: كليلة ودمنة

وأخيرا القصص الدينية بنسبة 15% وهي أدنى نسبة فهي تعابير تقتصر على مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الشهر الكريم كذلك، ولعل قلة هذه النسبة تعود إلى انتاجات اليهود للرسوم المتحركة التي تمس العقيدة.

فالرسوم المتحركة متنوعة بتنوع القصص لذا هذا الاختلاف في النسب يعدّ اختلاف آلي فكل نوع يهدف إلى غرض معين.

ولقد تعدّدت القيم التي تحملها هذه القصص وفي هذا الجدول نحاول تبينها بشكل أدق:

قيم محمودّة	قيم منبوذة
قصص عن الرسول : تحمل قيم دينية تتمثل في الطاعة واعتبار الرسول قدوة حسنة لكل المسلمين.	ذات الرداء الأحمر: فيها صفة المكر والخداع من طرف الذئب وعدم الإنصات إلى الأم وعصيانها
سندريلا: تحمل قيمة العاطفة بالرغم من كل ما فعلته زوجة أبيها سامحتها وأسكنتها معها في القصر.	البيضة الذهبية: فيها صفة الجشع والطمع.
الفراشة والنحلة العادلة: تحمل قيمة المساعدة فالنحلة قدّمت بعض العسل للفراشة المجروحة	بينوكيو: تحمل في كل مراحل القصة فقط على صفة الكذب والندم مع نهايتها
الفتاة المسكينة: قيمة العاطفة فكرتها أن هناك فتاة يتيمة تعرضت للضرب فتبنتها عمها	البيت المرعب: كثرة الخيال والإثارة والتشويق تؤثر سلبا على الأطفال
هنسل وغريتيل: صفة الدهاء صبيان نكيان استطاعا التحرر من العجوز والعودة إلى المنزل بغنائم كثيرة.	الأرنب والسلحفاة: استهزاء الأرنب من اصرار السلحفاة ولكنه اكتشف أنه لا شيء مستحيل

ج- من الجانب النفسي:

مما لاحظناه في تعابير العينات اختلفت في كلا الجنسين ذكور وإناث فهذه الأخيرة تعتمد على القصص القرية إلى الواقع والتي تحمل شحن عاطفية كثيرة وقيم دينية أكثر وحكم ومواعظ نستنتجها في آخر تلك القصص، أما الذكور يميلون أكثر إلى جانب الخيال والرعب ويفضلون الإثارة في قصصهم وكذلك العنف حيث نجد القصص عن بيت الرعد والأشباح واستعمال كلمات تظهر مدى تأثر النفسي بها وهي " لا تخافوا، كرسي ينهز وحده، خيالاً فتح الباب وحده، الوحش " ونجد أيضاً " الحريق الموت " فمن خلال مشاهدتهم لمقاطع عنيفة في الرسوم المتحركة أثرت عليهم في كيفية سرد القصص.

الحالة الاجتماعية تؤثر على تكوين الشخصية النفسية للأطفال فنجد فتاة قد روت عن فتاة يتيمة هربت من المنزل من شدة العذاب الذي كانت تمارسه خالتها عليها هذا دليل على تأثر الفتاة بشكل سلبي بالعنف ولربما هذا العنف قد مورس عليها في البيت فترجمتها على أساس قصة من نسج خيالها.

وفي قصة أخرى يظهر التأثير النفسي عند زوجة الأب التي قررت التخلص من أبناء زوجها وحرضت زوجها على إخراجهم من البيت.

وهناك قصص عن الرسول ﷺ وهذا دليل على تأثير نفسي بشخصية الرسول وتظهر

في الحالة الاجتماعية التي تربي وترعرع فيها التلميذ وأنه من أسرة دينية محافظة

تشكل بعض الرسوم المتحركة عقد واضطرابات نفسية للأطفال حيث تظهر في بعض التعابير فنجد بعضها تفسر الأحداث ثم تنتقل إلى حدث آخر وتعود للأول وجود استطراد في عملية السرد.

وجود المكر والخبث ظاهر في قصة ليلة والذئب حيث نجد أغلب التلاميذ تطرقوا لسرد هذه القصة التي تحتوي على المكر وهذا يظهر تأثرهم النفسي بها وقد يطبقون هذا المكر في الواقع ثم يستعملون الحيلة في حالتهم اليومية.

2- تطبيق حول حالتين خارج العينة:

تعتبر مرحلة ما دون السنة الخامسة من العمر أي قبل دخول أي طفل إلى المدرسة هي المرحلة الأكثر مكوثا في البيت ولا شك أنّ الطفل يحتك بما يمكن أن يكون ماثرا في بناء شخصيته، فمثلا التلفاز وتحديدا برامج الأطفال، الرسوم المتحركة لأنّ الطفل في هذا العمر يمضي وقتا لا بأس به في مشاهدة هذه البرامج ومما لا شكّ فيه أنّها تؤثر في أداءه للكلام من خلال اكتسابه لغة فصيحة وتأثر في نفسيته وتصرفاته وميولاته.

الحالتان الآتيتين هما خارج نطاق العينة التي اخترناها للدراسة في هذه المدونة إلا أنّنا ارتئينا لأن نختار عينة في سن مبكرة قبل التمدرس قبل تعلم اللغة من المدرسة والمعلم والوسط بصفة عامة.

أ- شذى 3 سنوات:

من خلال الفترة التي قضيناها مع هذه الفتاة وجدت أنّها قد اكتسبت لغة فصيحة سليمة، بدون أخطاء ونطقها للحروف بشكل صحيح رغم صغر سنّها وعدم تمكنها من الكلام بشكل تام، ثمّ أنّها تفهم المعنى بشكل صحيح في قولها مثلا عندما تكلم أخيها " أنا أمزح معك. " ومع أمّها " لقد تأخر أبي " بدل من نطقها بالدارجة مثلما يتكلم أهل البيت، تنطق هذه العبارات وغيرها بشكل سليم يمكن للسامع أن يفهم بأنّها تقصدها تماما تؤديها بشكل صحيح مثلما تسمعه من أفواه تلك الشخصيات بالإضافة من كونها تدرك وتستوعب ما تشاهده في التلفاز، وتربطه بحياتها اليومية في قولها وهي تخاطب والدتها " شكرا يا أمي

الحنونة على الكعك إنه لذيذ جدا " فهي استطاعت أن تدرك أن الكعك الذي تعدّه أم البطلة في الرسوم المتحركة هو كعك مثل ما هو في واقعها مثله مثل ما تعدّه والدتها في الحياة الواقعية إنه ما هو إلا صورة مقلّدة للكعك الحقيقي.

كذلك نتجه إلى اللّغة حيث استطاعت أن تكسب إحساس الأمومة من خلال ما تفعله مع دميّتها وكذلك حس الجمالي والأنوثة وتقول لوالدتها " سأصبح جميلة وجذابة مثل الأميرة فروزان " " اشترى لي يا أمي فستان مثل الذي ارتدته سندريلا في الحفلة الراقصة.

إضافة إلى هذا كلّها اكتسبت قيما وأخلاقيات من خلال ما تشاهده مثل المحبة والتعاون وحب الخير ومساعدة الآخرين والتفريق بين الخير والشر وبين الحب والقسوة فتقول لأختها: " لا تصرخي في وجهي مثلما تفعله الأنسة ميينش مع سالي المسكينة. "

من خلال هذا كله نلاحظ أنّ الفتاة توظف لغتها السليمة التي اكتسبتها من مشاهدتها للرسوم المتحركة في سنّها المبكر.

ب - منذر 4 سنوات:

تختلف هذه الحالة عن سابقتها باختلاف الجنس ونوع البرامج. وهذه الأخيرة لفتى في السنة الرابعة من عمره يمضي وقتا أطول امام التلفاز من خلال التعامل مع هذه الحالة وجدت أنّ أثر الرسوم المتحركة التي يشاهدها يوميا بارزا في لغته وتصرفاته أما في اللّغة فهو يردّد جملا كما يقولها البطل في البرنامج وتأتي في أوقات متباعدة مصاحبة بالصراخ والنبرة الحادة فيقول لأخيه مثلا " سأقضي عليك بالضربة القاضية " وهو يعرض على شفّتيه ويقوم بحركات. عدوانية وعنيفة نوعا ما وهذا راجع لنوعية البرامج التي يتابعها بإدمان مثل دراغونبول وأبطال الكرة أي أن يكون البطل الذي يحارب الشر مثلما يشاهده متقمصا بذلك دوره بإعادة كلامه وحركاته.

ما يلفت الانتباه كذلك هو القدرة على التعرف على الخير والشر في هذا السن والقدرة على معرفة أنّ الخير هو الصلاح والشر هو الخطأ وذلك بإعمال عقله وتحدي نفسه في توقع الأحداث وطرح الفرضيات وهذا ما ينعكس في قوله " أريد ان أصبح مثل كونان أذكى محقق في العالم " فمن خلال مشاهدته للبرامج استطاع أن ينشط عقله وذاكراته ويعمل عقله في مساعدة بطل البرنامج لحل اللغز والكشف عن الحقيقة وحين يصدق توقعه يقفز فرحاً ويزداد ثقة.

لقد اختلفت الملاحظات والنتائج باختلاف السن والجنس ونوعية البرامج فالفتاة تميل إلى ما هو أنثوي خاص بالبنات والقصص الناعمة الجميلة والنهايات السعيدة فكانت أكثر اكتساباً للغة وأكثر استعمالاً لها بالإضافة إلى القيم الاجتماعية والإنسانية والحس الأنثوي والأمومة في سن مبكرة فالجنس كان جزءاً هاماً في بناء شخصية ولغة الفتاة.

أما الفتى فكان أقلّ اكتساباً للغة وأقلّ استعمالاً إلا في الحالات التي يتقمص فيها أدوار الشخصيات المحاكاة، فقد طغى الجانب الحسي لأنه مال لما هو مهموس محاولاً تقليد الحركات القتالية والرياضية وتعابير الوجوه.

وما هو مشترك في كلتا الحالتين هو محاولة تفكير هذه الشخصيات في طريقة أداء الكلام والتصرفات ومحاولة القيام والوصول لكل ما هو محيط بشخصياتهم الملهمة إلا أنّ الجنس وضع الفارق في بناء شخصية كل منهما.

3- الحلول المقترحة للآثار السلبية للرسوم المتحركة على لغة الطفل:

رغم كل الآثار الإيجابية للرسوم المتحركة للغة الطفل التي كانت قد اختصت بأطفال العينة إلا أنها لا تلغي الآثار السلبية التي توصلنا إليها من خلال تعابيرهم وهذا بتوظيفهم لبعض الكلمات التي تدل على العنف أو حتى التي تضعف ثقتهم بأنفسهم لهذا نقترح بعض الحلول لاجتباب كل هذه الآثار السلبية:

- ✓ تقليص ساعات مشاهدة الأطفال لبرامج الكرتونية فالحجم الساعي مهم في انغماس وانصهار الأطفال في تلك البرامج وما تحمله من رسائل ودلالات.
- ✓ مراقبة نوعية الرسوم المتحركة ومحاولة إبعاد الأطفال عن المسلسلات التي تهدف إلى العنف والحيل والخداع أي كل ما يمكن أن يجعل الطفل أن يكتسب من أخلاقيات هدامة لشخصياته ومعتقداته.
- ✓ توفير مساحات وأوقات للأطفال خارج مشاهدة التلفاز أي تخصيص فضاءات للعب خارج البيت للاحتكاك بأقرانه
- ✓ من المهم أن يصاحب الطفل في وقت مشاهدة الرسوم المتحركة أحد أفراد العائلة وذلك لأن الجلوس بمفرده مع عالم جديد غير موجود في واقعه يمكن أن يولد له عقدة نفسية وحتى أمراض مثل التوحد.
- ✓ من الواجب على الوالدين تصحيح بعض المعتقدات والسلوكيات الخاطئة والغير المقبولة في مجتمعنا التي تحملها بعض الرسوم المتحركة.

4- النتائج المستخلصة من الدراسة:

بعد أن فرغنا من تحليل العينة والكشف عن خباياها توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ كان التأثير الكبير من خلال توظيف كلمات فصيحة من الوسط الكرتوني ومحاولة استعمالها في القصة.

✓ استعمال كلمات تدل على العنف أو سلوك عدواني والانصهار في بعض الأحيان في تقمص الأدوار الشريرة والانغماس في الشخصيات المسيطرة.

✓ رغم وجود حبكة وسرد في القصة إلا أن الأخطاء الإملائية كانت طاغية على كل النماذج.

✓ توظيفهم لبعض الحكم كخاتمة وخلاصة للقصة يؤكد استعابهم لموضوع القصة

✓ التمكن من استخلاص العبر وأخذ الدروس من القصص التي شاهدوها.

✓ وجود ثقافة دينية لكلا الجنسين بتوظيفهم أحاديث نبوية وكتابتهم لتاريخ اليومي الهجري.

✓ إطلاق العنان للخيال بحيث وجدناه في بعض النماذج إضافة مشاهد من صنع خيالهم لبعض القصص.

✓ أظهر العديد منهم الحس الفكاهي المرح من خلال إطلاق بعض النكت والمزاحات.

✓ مال الذكور إلى القصص التي تحمل منافسة وتحدي ومغامرة ورعب مثل الأرنب. والسلحفاة وبيت الرعب في حين اختارت الإناث قصص تتناسب مع جنسهم اللطيف الناعم مثل سندريلا وأليس في بلاد العجائب.

كانت هذه أهم النتائج التي استطعنا أن نتوصل إليها من خلال دراستنا وتحليلنا للعينة.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على أثر استخدام برامج الرسوم المتحركة في اكتساب لغة الطفل لتلاميذ المرحلة الابتدائية كأنموذج (ابتدائية هروس عبد الرحمان)
ومن هنا نصل إلى آخر محطة في بحثنا هذا خاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه و من أبرزها نذكر:

- 1-الرسوم المتحركة من الفنون المرئية.
- 2-تتابع الصورة في ثانية واحدة فتظهر لنا الرسوم المتحركة.
- 3-تعتبر نشأة الرسوم المتحركة نشأة غربية خالصة ثم وافدت إلى العرب.
- 4-يكتسب الطفل اللغة من الرسوم المتحركة تلقائيا.
- 5-يظهر لنا الأثر الإيجابي للرسوم المتحركة من خلال الكلمات التي استعملها التلاميذ في تعابيرهم الانشائية والشفاهية.
- 6-وتظهر سلبيات الرسوم المتحركة في الجانب النفسي أكثر من الجوانب الأخرى فالطفل عبارة عن صفحة بيضاء ترسم فيها ما تشاء .
- 7-مساهمة الرسوم المتحركة في تنمية الرصيد اللغوي للطفل.
- 8-توظيف اللغة التي يكسبها الطفل من الرسوم المتحركة في حياته اليومية.

9- تنمية الثقافة وسعة الخيال لدى الأطفال.

10 - تعزيز الرسوم لقيم عديدة تساهم في بناء شخصية الطفل.

11 - بالرغم من اكتساب الطفل اللغة الفصيحة من الرسوم المتحركة إلا أنهم لم

يسلموا من الأخطاء اللغوية الكتابية.

12 - تأثير الرسوم على تنشئة الطفل لغويا تربويا ونفسيا.

مکاتیب

نماذج من العينة المدروسة:

العينة الأولى:

البيضة الذهبية
- تحلي لي جدي قبل النوم حكايات جميلة
فيها ابل تخيدني •
- في احدى القرى البعيدة كان هناك فلاح فقير
يعمل في مزرعته بعد ونشاط •
الآن ساقوم بحرق الزرع لما افعل كل يوم وبعد يوم
طويل رجع الفلاح الى كوخه المسخرو هو متلهك من
التعب و يفتنور جوعا بليلاهو يفكر فيما
سأكله فجأة سمع صوتا من الخارج انه صوت
دعابة الحمد لله يبدو ان عشائي اليوم سلا يكون

تلهيا سا ذهب الآن لا مساك بها ما لقد أمسكت
 بك أخيل بعد أن يظهاوهم بذبحها قالت
 الدجاجة: **لا أرجوك أرجوك لا تعطني // ماه!**
 دجاجة تتكلم نعم فأناد دجاجة غير مادية
 وأنت تطبخ مساعدتك لي تحبب ثريا وكيف
 ذلك **؟** سا بيض لك كل يوم بيضة ذهبية
 بيضة ذهبية وما يضمن لي أنك لا تكذبين
 إن لم تجد البيضة الذهبية في صباح الغد
 حينها استطيع أن تأكلني نام الفلاح ومعدته
 خالية على أمل أن يلقى البيضة الذهبية في
 صباح الغد وفي صباح اليوم التالي باجنت

الدجاجة بيضة من ذلك تعال يا فلاح وانظر
 إلى بليضك الذهبي ما به بيضة ذهبية لا أهدق
 عيناى وأخيرا سأصبح تريا ومع مرور الأيام
 أصبح الفلاح تريا وبدأ بجلب حياة أفضل
 بكثير من ذي قبل أنا أحبك كثيرا يا دجاجة
 الحبيبة فكر الفلاح في جلب المزيد من
 البليض الذهبي فقال في نفسه: **لو فتحت**
بطن الدجاجة سأتمكن من استخراج جميع
البليض في يوم واحد بدلا من أن نتخال للعمل
على بيضه واحدة في اليوم! خيلا قام
 الفلاح بفتح الدجاجة فوجئ الفلاح

بعدم وجود شيء في بطن الدجاجة لا

لقد فقدت دجاجتي و خللت كل شيء بلبل

جسدي و استعجالي ~~حينها علم الفلاح~~

- حينها علم الفلاح ~~ان~~ ان من استعجل

شئنا قبل اوانه عوقب بحرمانه //

كَانَ بَابَهُ كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَتْ نَعِيشُ
 بِنْتُ رَأْتَمَةَ عَيْشَانَ فِي قَرْيَةٍ وَطَلَّتْ عِنْدَ الْبَيْتِ
 نَعِيشُ فِي الْغَابَةِ .

ذَاتَ يَوْمٍ طَلَبَ الْأُمُّ مِنْ ابْنَتِهَا أَنْ تَأْخُذَ لِحْيَتَهَا
 قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ فَخَرَجَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَوَضَعَتْ الْعَبَاءَ فِي
 طَرِيقِهَا كَانَ الَّذِي يَلْتَقِبُ تَوَيْقِي أَمَامَهُ وَبَدَأَ
 تِيخَرَتْ مَعَهَا عَنِ الْأَرْقَامِ وَالْفَرَسَاتِ وَعِنْدَ مَا انْقَلَبَتْ
 انْفَقَتْ مَعَهَا عَلَى سَبَائِي فَوَارَقْنَا وَعِنْدَ مَا تَبَدَّ وَالْبَيْتِ
 اخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَهُ فَأَخْفَى الْبَيْتُ طَرِيقًا تَلَوَّ ابْنُ الْأَمْرِ
 فَبَدَأَتْ نَهْطْنَا وَأَخَذَ الْقَتْبُ الطَّرِيقَ الَّتِي تَبَاخَذُهُ
 إِلَى بَيْتِ الْعَبْدِ وَعِنْدَ مَا رَسَلَ طَرِيقَ الْبَابِ فَأَوْضَعَتْهُ

الْقُرْآنُ الْعَجُوزُ فَأَلْقَاهَا، وَأَمَّا بِالْبَيْتِ نَبَذَ لَنَا حَتَّى
 رَوَيْتُمْ نَهَيْتُمْ إِلَى بَيْتِ فَلَمْ تَعْرِفُوا وَأَبْدَأْتُ بِأَلْفَا
 وَهَذَا الْبَيْتُ الْفَقْدُ يَتَوَيَّرُ الْبَيْتُ الْقَطِيعَةُ
 وَتَعَلَّمْتُ مِنْ قَدْرِ الْفَقْدِ أَنْ لَا يَجِبُ أَنْ أَسْتَعِجِلَ وَأَنْ لَا
 أَتَّيِّنَ تَعْرِفَاتِهِ

قائمة المصادر و المراجع

الكتب المكتوبة بالعربية:

- ✓ إبراهيم أنس، اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف ، مصر ص 11
- ✓ ابن جنّي، الخصائص تحقيق محمد علي نجّار دط عالم الكتب ، بيروت مجلد 1
- ✓ د. علي حسين فياض، نظرية النحو التوليدي التحويلي واكتساب اللغة كلية الزهراء للبنات، سلطنة عمان، 2006
- ✓ فرديناند دي سوسير ترجمة د. بوتيل يوسف عزيز آفاق عربية 1985
- ✓ مصطلحات إعلامية، جامعة العربية المفتوحة في الدانمارك قسم الإعلام والاتصال
- ✓ مؤمون المومني، عدنان دولات، سعيد شلول مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، عدد 4+3 ، 2011

المعاجم:

- ✓ المعجم العربي الأساسي، إعداد جماعة من كبار اللّغوين العرب، المنظمة العربية والثقافة والعلوم.
- ✓ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، بالقاهرة مصر، ط2، ج2، 1972
- ✓ نشوان بن سعيد الحميري معجم شمس العلوم

المجلات و الدراسات:

- ✓ أبو الحسن صادق، وسائل الإعلام و الأطفال، وجهة نظر إسلامية
- ✓ شعبان مهدية وبن عيسى أمال، أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالدراسة الابتدائية آيت علي أحمد ببوفاريك، الملتقى الدولي حول دور التربية في الحدّ من ظاهرة العنف ، مخبر الوقاية و الأرغنوميا العدد 4، جامعة الجزائر2، 7_8 ديسمبر 2011

المذكرات الجامعية:

- ✓ سامية بن عمر، تأثير البرامج الكرتونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم بتخصص علو الاجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012- 2013
- ✓ عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، بحث تكميلي لنيل شهادة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، 1430_1431

المواقع:

- ✓ الأنترنيت، الرسوم المتحركة و اغتيال العقول،
<http://stes.google.com/bacdcartoon>
- ✓ عماد الدين رشيد، أثار أفلام الكرتون على أطفالنا، 13:40، 20-04-2012
. <https://saaist.net>tarbih>
- ✓ مؤمنون المومني، عدنان دولات، سعيد شلول مجلة جامعية الأنترنيت، نزار محمود عثمان، الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الطفل
www.saaid.net>daat>nizar>2.net دمشق، مجلد 27، عدد 3+4، 2011

الفطرس

ب، ت، ث	مقدمة
	الفصل الأول : الإطار النظري للرسوم المتحركة
05	1. ماهية الرسوم المتحركة والطفل.
09	2. نشأة الرسوم المتحركة.
11	3. علاقة الرسوم المتحركة باكتساب اللغة و أثرها على الطفل
13	4. الآثار الايجابية و السلبية للرسوم المتحركة على الطفل
	الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للرسوم المتحركة
20	1-ملامح تأثر الأطفال بالرسوم المتحركة
29	2-تطبيق حول حالتين خارج العينة
32	3-الحلول المقترحة للآثار السلبية للرسوم على لغة الطفل
33	4-النتائج المستخلصة
35	خاتمة
38	الملحق
45	قائمة المصادر و المراجع
48	الفهرس